213345 - تنصح أخاها فلا يستجيب ، فهل تأثم لو تركت نصحه ؟

السؤال

عندي أخ عمره 18 يدرس الشهادة الثانوية ، تعرف على فتاة بعمره من الإنترنت ، وأحبها وصار يحادثها على الهاتف ، وأحيانا ينتظرها أمام مدرستها ليراها من بعيد ،
بدأت بنصحه منذ أن تعرف عليها برفق ولين -قدر استطاعتي- ، ومع أن هذه المعصية تغضبني إلا أنني حاولت جاهدة تمالك أعصابي والنصح برفق ولين ،
استمرا على هذا الحال قرابة العام ، وأنا تارة أنصحه برفق ، وأحيانا يبدو علي غضبي الشديد لانتهاك محارم الله عز وجل .
أحيانا ألجأ إلى تلافي الحديث معه ، حتى لا أفقد أعصابي ويخرج أسلوبي عن الأسلوب المطلوب في الدعوة .
فهل أكون آثمة إن توقفت عن الكلام معه في هذا الموضوع ؟ علما أنني أنصحه منذ عام تقريبا ولا أجد نتيجة منه ولا تغيرا ؟

الإجابة المفصلة

لا شك أن النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شعائر هذا الدين القيم ،
وبذلك يقوم الناس بالقسط ، ويتوب العصاة ، وتصير هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس .
ويتأكد هذا الواجب تجاه أولي الأرحام والأدنين من المعارف والأصحاب .
والمشروع للقائم في هذا المقام العظيم : التحلي بالصبر وحسن التحمل ، وصدق العزم وحسن الظن بالله ، مع عدم اليأس والنفور ، كما قال الله تعالى ، في قصة لقمان الحكيم ، مع ابنه : (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) لقمان/17.
فإذا قام العبد بما عليه من الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبذل النصح والإرشاد : فليس عليه إثم ولا حرج إذا أصر العاصي على معصيته ، ولم ينتصح ، ويأتمر .
وليس عليه حرج ـ حينئذ ـ أن يدعه وشأنه .
بل يشرع له هجره ، إن غلب على ظنه أن الهجر ينفعه ، ويردعه عن معصيته .
قال علماء اللجنة الدائمة :
" من جالس أهل المعاصي وتكلم معهم بما فيه خير لهم من إرشادهم ودعوتهم إلى الحق

بالحكمة والموعظة الحسنة وجدالهم بالتي هي أحسن ، فقد أحسن لقيامه بواجب البلاغ ، فإن استجابوا فالحمد لله ، وإن أصروا على عصيانهم فقد أعذر إليهم وأقام الحجة عليهم " انتهى من "فتاوى اللجنة الدائمة" (12/ 370) ، وينظر أيضا : "فتاوى اللجنة الدائمة (12/ 377-376) " .

على أن الذي نختاره لك : أن تصبري على أخيك ، فهو في سن صغيرة ، يحتاج إلى الناصح ، والمعين ، والرقيب والمؤدب ، ولا تيأسي منه ، ولا تيأسي من توبته وصلاحه ، فمن يدري ، متى يكون نفعه وهدايته وتوبته .

واجتهدي في أن تنوعي أساليب دعوته ، وإرشاده ونصحه ، فمرة بطريقة مباشرة ، وأخرى برسالة صغيرة ، أو مطوية ، أو مقطع دعوي ، أو محاضرة تتعلق بالجانب السلبي عنده .

وإذا أمكنك أن تستعيني بالوالدة ، أو بمن يؤثر عليه من الأسرة ، فهو خير .

وإن غلب على ظنك أن الوالد سوف يتعامل بحكمة ، وسوف يكون لرقابته دور إيجابي : فلا حرج عليك في أن تستعيني على نصحه وهدايته بكل سبيل ممكنة .

وينظر لتمام الفائدة جواب

السؤال رقم : (46876) ، ورقم : (146828)

.

والله تعالى أعلم .